

—(57)—

الحقائق، وفي رأسها: الإيمان بالله، وقدرته ووحدانيته، وهو الدين الذي طلب من الإنسان أن ينطلق إلى الإيمان من الدليل والبرهان. ولذلك دعا إلى أعمال العقل والتفكير به، ودم السّذين يهملون عقولهم، ويعطلون نعمة الله فيهم، ويلوذون بتبعية أو تقليد من غير تفكير ولا نظر. وإنك لتجد ذلك واضحاً في الأمور التالية.:

أولاً: لقد طلب القرآن الكريم من الإنسان أن يتفكر فيما يدعى إليه: إما منفرداً بنفسه، وإما مجتمعاً مع أناس آخرين. قال الله تعالى: [قل إنّما أعطكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إنّ هو إلاّ نذير لكم بين يدي عذاب شديد](1).

ثانياً: لقد امتدح القرآن الكريم المتفكرين، ووصفهم بأنهم هم أرباب العقول. قال تعالى: [إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض] (2).

ثالثاً: لقد عد القرآن الكريم السّذين لا يتفكرون فيما يلقي إليهم ولا يعملون فيه عقولهم عديم كالبهائم. قال تعالى: [ومثل السّذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون] (3).

[ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلّ أولئك هم الغافلون] (4).

رابعاً: لقد ذم القرآن الكريم التقليد الأعمى، وهو: أن يتبع غيره من غير

1 - سبأ: 46.

2 - آل عمران: 190 - 191.

3 - البقرة: 171.

4 - الأعراف: 179.